

الخصائص

فلمّا كانا كذلك - وإنما بينهما اختلاف حرف اللين لا غير ومعلوم مع ذلك قرب الياء من الألف وأنها أقرب إلى الياء منها إلى الواو - كُـسِّـرَ أحدهما على ما كُـسِّـرَ عليه صاحبه فقليل : دِرْع دِرَاص وأدرع دِرَاص كما قيل : طرِيف وطرَاف وشَريف وشِراف .
ومثل ذلك قولهم في تكسير عُدَافِر وجُوالِق : عَدَافِر وجَوَالِق وفي تكسير قُنَاقِن : قَنَاقِن وهُدَاهِدٍ : هَدَاهِد قال الراعي : .
(كهُدَاهِدٍ كَسَّرَ الرَّمَّةُ جَنَاحَهُ ... يدعو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلًا) .
فألف عُدَافِرَ زيادة لحقت الواحد للبناء لا غير وألف عَدَافِرَ أَلْفُ التَّكْسِيرِ كَأَلْفِ دَرَاهِمٍ ومنابر . فألف عُدَافِرَ تُحَذَفُ كما تحذف نون جَحَنُفَلٍ في جحافل وواو فَدَوَكْسٍ في فداكس وكذلك بقيَّة الباب .
وأغص من ذلك أن تسمي رجلاً بِعَبَّالٍ وَحَمَّارٍ جمع عَبَّالَةٍ وَحَمَّارَةٍ على حدِّ قولك : شجرة وشجر ودجاجة ودجاج فتصرف فإن كَسَّرْتَ عَبَّالًا وَحَمَّارًا هَاتَيْنِ قلت : حَمَّارٌ وَعَبَّالٌ فلم تصرف لأن هذه الألف الآن أَلْفُ التَّكْسِيرِ بمنزلة أَلْفِ مَخَادٍ وَمَشَادٍ جمع مَخَدَةٍ وَمَشَدٍ . أفلا نرى إلى هَاتَيْنِ الألفين كيف أَتَفَّقَ لفظاهما واختلف معناهما ولذلك لم تصرف الثاني لِمَا ذكرنا وصرفت الأوَّل